هل حَدَثَ أن أراكَ أحدٌ قبلاً - من الكتاب المقدس

– كيف يمكنك أن تتأكد بيقينٍ راســـخ أنك

ســـتذهب للســـــماء حينما تموتً؟

الإنجـيل

إن كلمة إنجيل معناها «أخباراً مُســـرَّةً». إنها الأخبار الســـارة عن كيفية حصولك علي علاقة شخصية، مبنية علي المحبة، مع الله... علاقة تعطي معنيً وهدفاً لك في هذه الحياة، وفي نفس الوقت تمنحك اليقين الراسخ بأنك ســـتقضي الأبدية بكاملها معه في الســـماء.

إن كثيرينَ من الناس اليوم يدَّعون بأنهم يكرزون بالإنجيل، ومع ذلك فإنه من الواضح أن لكلٍ منهم رســـالة تختلف عن الآخر.

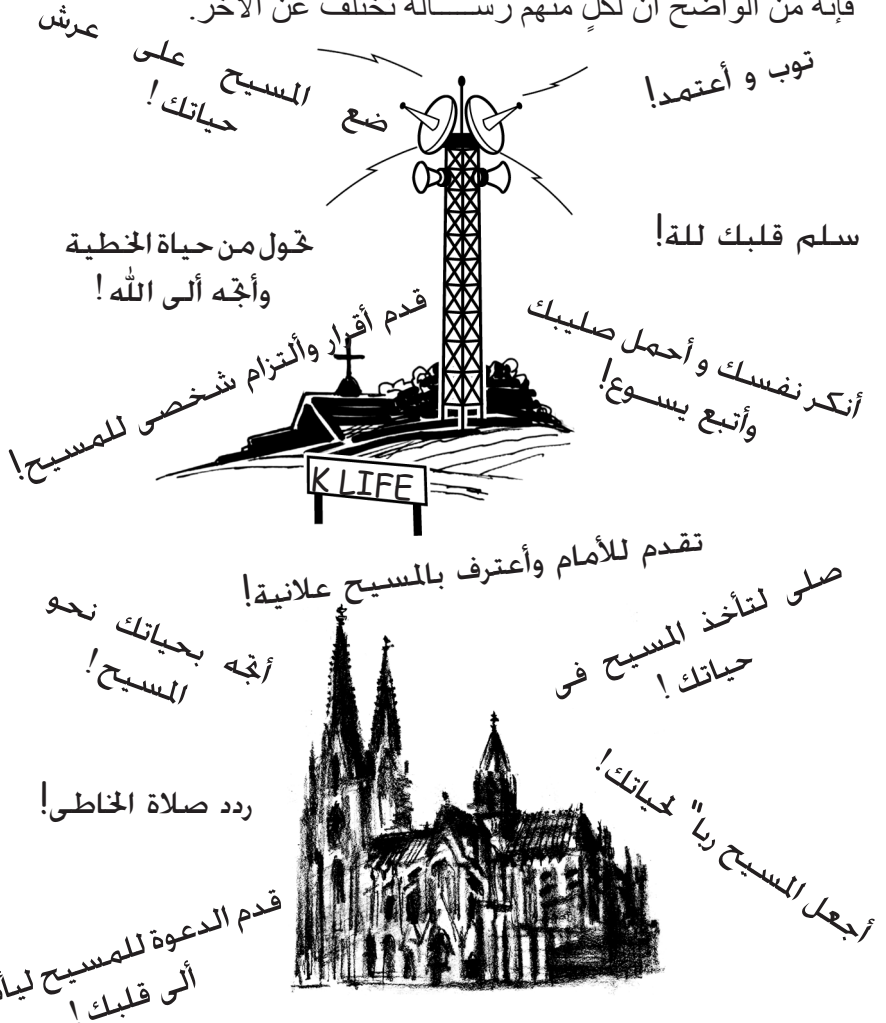

لماذا نستمع للعديد من الرســـائل المختلفة اليوم؟ هل هناك أكثر من إنجيل؟ ما هو، تحديداً، «الإنجيل» طبقاً للكتاب المقدّس؟

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف (Ronald R. Shea) © 1988

قبل أن نبدأ، هل تجيب علي ثلاثِ أســـئلةٍ لمســـاعدتنا؟

١ -ما ذا ســـمعت بخصوص الإنجيل؟

٢ - إذا متَّ الليلة ووقفت أمام الله، وسمعته يســـألك : لماذا تعتقد أنني ســـأســـمح لك بدخول ســـمائي»؟ ترى بماذا ســـتُجِيبُهُ؟

٣ - إذا متَّ تَوَّاً في هذه اللحظة، هل تعرف، بيقينٍ تامٍ أنك ســـتذهب إلى الســـماء؟

☐ **نعم، أنا متيقن تماماً بأنيّ ذاهبٌ إلى الســـماء**

☐ **كلا، أنا غير متأكد ١٠٠٪ بأنيّ ذاهبٌ إلي الســـماء**

الخطية

لكي نتمكن من فهم الأخبار السـارّة عن كيفية استعادة علاقة الشـركة بين الله والإنسـان، لابد للمرء أن يدرك أولاً كيف انهارت تلك العلاقة وتصدعت .

إن كلمة الله تعلمنا إن:

الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله رومية ٣:٢٣

ونحن أموات بالخطايا أفسس ٢:٥

إن الله قدوسٌ (طاهرٌ روحياً) بينما الإنسـانٍ خاطئٌ (غير طاهر روحياً). تماماً كما لا يمكن للإنسان الصحيح بدنياً أن يستحسن الوجود بقرب جثة حيوانٍ ميتٍ متعفنٍ وآخذٍ في التحلل. هكذا فإن الله القدوس الكامل لا يمكنه أن يدع إنساناً خاطئاً، يعوزه الكمال، يتواجد في محضرة الأنسـان ميت فى خطاياة

حيوان ميت متعفن

أنسـان نظيف بدنياإ

انفصالٌ عن الله

نتيجة الخطية واضحة :

آثامكم صارت فاصلة بينكم وبين إلهكم، وخطاياكم سـترت وجهه عنكم حتى لا يسـمع.

إشـعياء ٥٩ :٢

الخطية تخلِقُ حاجز يفصل الإنسـان عن الله

الله قدوس
(لا يطيق الأثم)

أنسان خاطىء
(غير طاهر روحيا)

الله قدوسٌ (لا يطيق الأثم) وهو غير محدودٍ. وعلي هذا فقداستهَ هي «قداسة مطلقة» وبلا حدودٍ! بالتالي، فأصغر خطية تُعَدُّ بمثابة تَعَدٍ لا محدودٍ ضده. لذلك يُعَلم الكتاب المقدس بأنَّه حتى «أقل» أو «أصغر» خطية هي كافية لفصل الإنسـان أبدياً عن الله. لا يمكن لله أن يسمح للخطية بالتواجد في حضرتهَ.

مجهودات الإنســـان عديمة النفع!

ما أكثر محاولات الإنسان وسعيه الدؤوب وتفكيره المستمر لإيجاد وسيلة يعبر من خلالها هذا الحاجز الذي يفصله عن الله. لقد حاول هدم ذلك الجدار بواسطة المعمودية، الأعمال الحســنة، محبة القريب، المواظبة علي الأســرار الكنسية، الارتباط بأحد الكنائس أو الطوائف الدينية، إلخ... لكن الكتاب المقدس يؤكد علي أنه لا يمكن لعمل الإنسان الخاطئ، مهما كانت جودة هذا العمل، أن يهدم سياج الخطية الذي يفصل الله القدوس عن الإنسان الخاطئ.

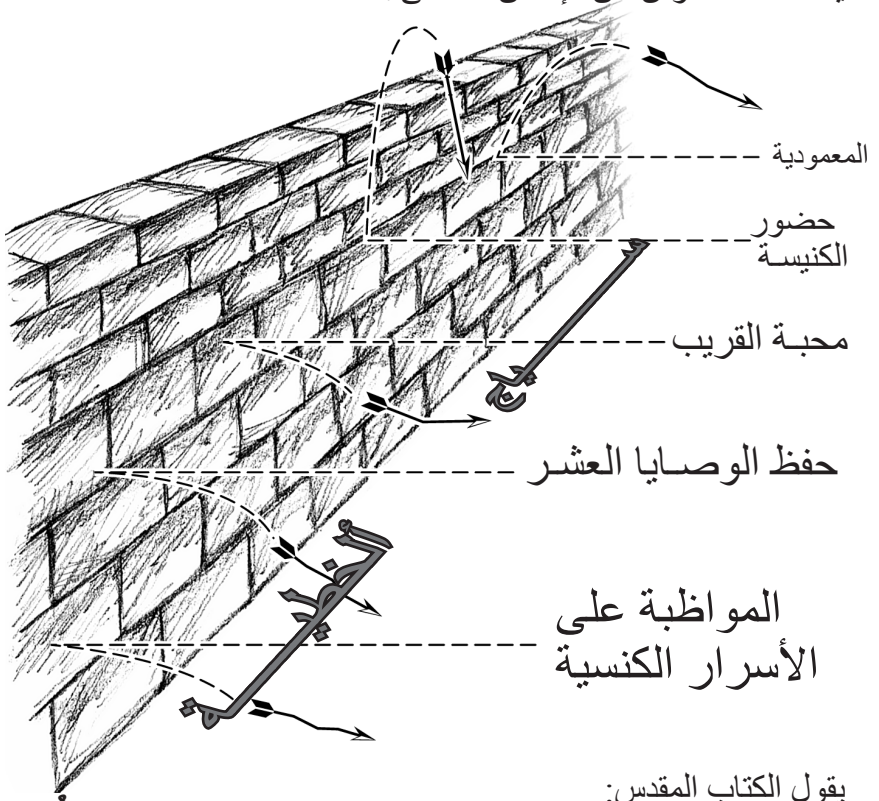

يقول الكتاب المقدس:

وقد صرنا كلنا كَنَجِسٍ وكثوب عِدَّةٍ (كخرقة الحائض) **كلُّ أعمال برّنا** إشـــعياء ٦٤:٦

إن محاولتك لأن تمحو الخطية من خلال أعمالك الشخصية هي قطعاً بلا فائدة، تماماً كمحاولة غسل وجه متسخ باستخدام خرقة قذرة مليئة بالدهون! إنه لا يوجد في طائل الإنسان (مهما حاول) أي شئ باستطاعته فعله لمحو حاجز الخطية الذي يفصله عن الله. (راجع أيضاً هذه الشواهد الكتابية: حجي ٢:١٢-١٤، لوقا ١٨:١٠-١٤، رومية ٣:٢٠، ٣:٢٧-٣٨ ، ٤:٥ و غلاطية ٣:١٠-١١ و ٢١)

الإنجـيل

إنَّ كلمة «إنجيل» تعني خبراً ســـاراً. ولأننا لا نستطيع البتّة أن نقترب من محضر الله في خطايانا، فقد أرسل الله يســـوع ليموت لأجل خطايانا، وبعدئذٍ أقامه من الأموات في اليوم الثالث.

وأعرّفكم أيها الأخوة بالإنجيل الذي بشـــرتكم به، وقبلتموه وتقومون فيه، وبه أيضاً تخلصون... أنَّ المســـيح مات من أجل خطايانا حسب الكتب، وأنَّه دُفِنَ، وأنَّه قام في اليوم الثالث حســـب الكتب.
(١كورنثوس١٥: ١- ٤)

الأنجيل هو أن يسوع المسيح مات من أجل خطايانا وقام من الموت لأجل تبريرنا.

هَدَمَ يســـــوع حاجز الخطية بموته لأجل خطايانا، وقيامته ثانية من الموت.

كثيرون يؤمنون بصدق بأن يســوع مات وأنه قامَ ثانية من الموت، ولكن ماذا يعني الكتاب المقدس تحديداً بكون يســوع قد «ماتَ لأجل خطايانا»؟

وكيف هدم موته الحاجز الفاصل بين الله والإنســـان؟

المشـــكلة:

لابد لله من أن يدين الخطاة

يخبرنا الكتاب المقدس بأن الله، لكونه قدوسٌ وعادلٌ، فلا محالةَ من أن يدين الخطاة.

لا يَغُرَّنَّكُمْ أحدٌ بكلامٍ باطلٍ، لأنه بسبب هذه الأمور يأتي غضب اللَّه علي أبناء المعصية. أفسس ٥:٦

لأنَّ غضب اللَّه مُعلَنٌ من الســـــــماء علي جميع فجور الناس وإثمهم. رومية ١:١٨

الله يدين الخطية بشـدة

إن عدل الله يتطلب أنَّ الإنســـان لابد أن يحاسب علي الذنوب التي قد اقترفها تجاه الله القدوس، بأن يتحمل دينونة الله الأبدية. (من فضلك راجع أيضاً: ٢ تســـالونيكي ١:٨-٩، متى ٢٥:٤٦، رؤيا ٢٠:١٠). أمّا كيف حررنا المسيح من غضب الله بواســـطة موته، فيمكن إيضاحه من خلال خطواتٍ ثلاث.

الخطوة الأولى: الإحتســـاب

حَمَلَ المســـيح خطايانا في شخصِهِ

إن الخطوة الأولي التي تتعلق بفداء الجنس البشري كانت تقتضي أن يحمل المســـيح يسوع خطايا العالم في جســـدهَ علي الصليب. حينما عُلِّقَ يســـوع علي الصليب، أخذ الله جميع خطايا العالم (في الماضي والحاضر والمستقبل) ووضعها (احتســـبها) علي المســـيح.

والرب وضَعَ عليهِ (علي يســـوع) **إثمَ** (خطية) **جميعنا** اشعياء ٥٣:٦

الذي حملَ هوَّ نفسُهُ خطايانا في جسدِهِ علي الخشـــبة. بطرس الأولى ٢:٢٤

لأنَّهُ(الله الآب) **جعل الذي لم يعرف خطيةً**(يسوع المسيح)، **خطيةً لأجلنا لنصيرَ نحنُ برَّ اللَّهِ فيهِ.** كورنثوس الثانية ٥:٢١

فى محكمة السماء صرح واعلن بأن يسوع مذنب بجميع خطايا البشرية

وبما أنه يتحتم أن يقتص الله من كل من يحمل خطية، فمن هو الآن الذي سَيَقْتَصُّ الله منهُ؟

الخطوة الثانية: النيابة
مات المســـيح نيابة عنا

وحيث كان من المحتم أن يدين الله كل من يحمل خطية، فقد صبَّ الله غضبه علي يســـوع نيابة عنا، وهكذا صار يســـوع «بديلا عنا» حَمَلَ قَصاص خطايانا ومات بدلا عنا

وهو مجروحٌ لأجل معاصينا، مسحوقٌ لأجل آثامنا تأديبُ سلامنا عليهِ، وَبِحُبُرِهِ (بجَلَداتِه) شُفينَا

اشعياء ٥٣:٥

و نحو الساعة التاسعة صرخ يســـوع بصوت عظيم قائلاً «إلهي، إلهي لماذا تركتني؟ »

متى ٢٧:٤٦

عاقب الله ابنـه يسـوع بدلا عنا

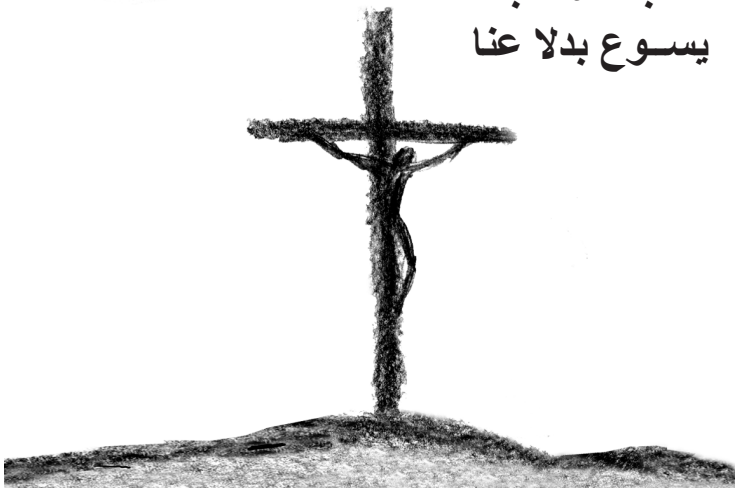

الخطوة الثالثة: الترضية، السَدادْ (الكفارة)

موت المسيح دفع بالكامل استحقاقات خطايانا مُشبعاً بذلك مطاليب غضب الله العادل

لأن يســـوع قد مات في مكاننا، لأجل خطايانا، فقد استُرضِيَ عدل الله بالكامل. لقد دفع يســـوع عن قصاص جميع ذنوب البشرية. وعلي هذا فأيُّ إنســـان يختار قبول هذه الفدية فلن يحتاج البتة (علي وجه الإطلاق) أن يختبرَ غضب الله الأبدي الذي من المحتَم أن يَنْصَبَّ قِصاصاً لذنوب البشرية.

أمَّا الرب فَسُـرَّ بأن يسـحقَهُ بالحَزَن. إن جعل(الله الآب) **نفسه** (يسوع المسيح)**ذبيحة إثم ... من تعبِ نفسـهِ يرى ويشـبع.**

اشعياء ٥٣: ١٠ - ١١

فلما أخذ يسـوع الخلَّ قال: «قد أُكمِلَ». ونَكَسَ رأسَهُ وأسلَمَ الروحَ.

يوحنا ١٩: ٣٠

إنَّ عبارة «قد أكمل» هي في الواقع عبارة «قانونية» كانت تستخدم في روما في زمن المسـيح في حالة السـداد الكامل للدين (كيتل، المجلد الثامن صفحة ٥٧ و ٦٠). وحينما صرخ يسوع تلك العبارة قبيل موته فإنه كان يشـير إلى أنه قد أتمَّ دفع مستحقات الخطية بصورة كاملة نهائية. أنظر أيضاً كولوسي ٢: ١٣ – ١٤

وهكذا، فقد هدم يسـوع الجدار الفاصل بين الله والإنسـان من خلال تسديده لمستحقات خطايانا بواسطة موته علي الصليب

كيف يمكن لموت المسـيح أن يُعَدَّ وافياً لسداد ليس فقط مستحقات خطايانا الآن، بل خطايا جميع البشر في كل العصور؟ ذلك لأنه ...

يسوع هو الله

يسوع هو الله! إنه منذ الأزل يعادل الآب من كافة الوجوه! لقد صار إنساناً ببساطةٍ من أجل أن يموت عن خطايانا، ولكنه لم يَكُف ولو لمجردَ لحظةٍ واحدةٍ عن كونهَ الله!

أجاب توما وقال له ربي وإلهي. قال له يسوع لأنك رأيتني يا توما آمنت! طوبى للذين آمنوا ولم يروا يوحنا ٢٠:٢٨-٢٩

أنظر أيضاً يوحنا١:١ ، ٨:٥٨-٥٩ مع المقارنة بسفر الخروج ٣:١٣-١٤ و يوحنا ١٠:٣٠ ، تيموثاوس الأولي ٣:١٦، تيطس ٢:١٣، كولوسي ٢:٢، عبرانيين ١:٨ .

إن أولئك المنكرون للاهوت يسوع تنتظرهم الدينونة الأبدية. قال لهم يسوع :

أنتم من أسفل، أما أنا فمن فوق. أنتم من هذا العالم، أمّا أنا فلست من هذا العالم. فقلت لكم أنكم تموتون في خطاياكم، لأنكم إن لم تؤمنوا أني أنا هو تموتون في خطاياكم يوحنا ٨:٢٣-٢٤

(أنظر أيضاً: يوحنا ١١:٢٥-٢٧ ، ٢٠:٣١، سفر الأعمال ٩:٢٠ و ١٦:٣٠-٣١ ، رسالة يوحنا الأولي ٥:١٣)

لماذا صار الله إنساناً؟

في الصفحة الخامسة تَعَلّمْنَا أنه لكون الله مطلق القداسة، فإن أصغر خطية تُعْتَبَرُ بمثابة تعدٍ غيرُ محدودٍ ضدّه. وكنتيجة لذلك فإن فديةً لا محدودة لابد أن تسدد لأجل كل خطية تخص أي إنسان وكل البشر.

والآن فإن هناك طريقتين وحيدتين، فقط، يمكن من خلالهما تحقيق ذلك بحيث تُوَفىَ مطاليب هذه الفدية غير المحدودة:

إما أن يتحمل الإنسان «المحدود» غضب الله لفترةٍ غير محدودةٍ من الزمن(أبديةٍ) أو أن يتحمل شخصٌ غيرُ محدودٍ غضب الله لفترةٍ محدودةٍ من الوقت. وكلتا الطريقتين تتم من خلالهما سداد المقابل غير المحدود الذي تستوجبه الخطية.

الانسان، وهو محدود، من اللازم - وَفقاً لذلك – أن يقاسي من غضب الله غير المحدود و الأبدي إن كان هو الذي سيتحمل السداد من أجل خطاياه الشخصية. ولذلك فإن جهنم هي مكان القصاص الأبدي.

٢- يسوع المسيح، وهو الله غير المحدود (الذي تجسد) في صورة إنسانية، كان عليه أن يتحمل قصاص الله لمدة محدودة من الزمن. ولِكونه هو نفسه الله، فإن القصاص الذي احتمله علي الصليب كان ذبيحة تضحيةٍ ذي قيمةٍ أبديةٍ. وبذلك فإن موته قد سدد و وفىَ تماماً القيمة الأبدية الغير محدودة والضرورية لإيفاء مستحقات خطايا جميع البشر عبر جميع العصور والأجيال.

لابد أن تستوفي خطايا كل إنسان ما يعادل فدية أبدية. إن الله يضع أمام كل إنسان الاختيار فيما يختص بأية وسيلة سدادٍ يُفضّلها: إما يسوع المسيح أو أبدية لا نهاية لها في جهنم.

الإيمان: استجابة الإنسان للمسيح

لقد أتمَّ يسوع العمل اللازم لخلاص الإنسان من خطاياه. ولكن قبلما نتمكن من الاستمتاع بالمزايا التي وفرها الله بواسطة موت المسيح علي الصليب فإن الله ينتظر منَّا أن نؤمن (نثق) في المسيح، خاصةً ما حققه من خلال موته.

إذ نعلم أن الإنسان لا يتبرر بأعمال الناموس بل بإيمان يسوع المسيح، آمنا نحن أيضاً بيسوع المسيح لنتبرر بإيمان يسوع لا بأعمال الناموس. لأنه بأعمال الناموس لا يتبرر جسدٌ ما . غلاطية ٢:١٦

لأنه هكذا أحبَ اللهُ العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكونُ لهُ الحياة الأبدية.
يوحنا ٣:١٦

في الواقع، يوجد أكثر من مائةٍ وستون عدداً في العهد الجديد تقرر أن الشرط الوحيد لنوال الحياة الأبدية هو الإيمان بيسوع المسيح. من بين هذه الآيات: يوحنا ١:٧ و١٢ ، ٣:١٨، ٥:٢٤، ٦:٢٩ الخ.

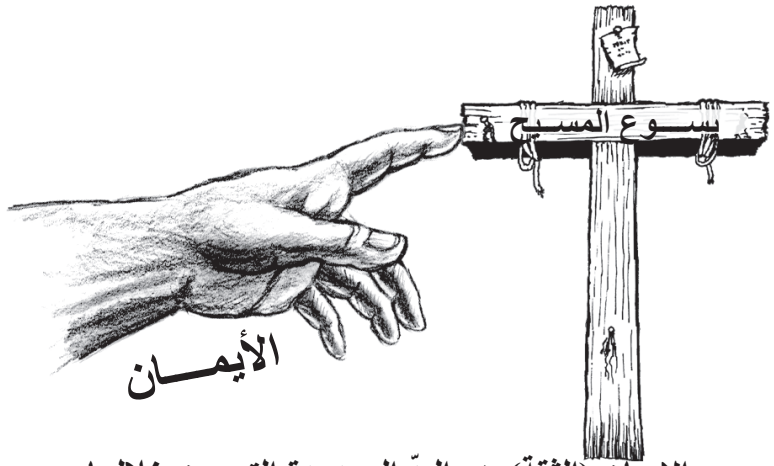

الإيمانُ (الثقة) هو اليدّ الممدودة التي من خلالها نَقبَل الحياة الأبدية المُقَدَّمة مجاناً في يسوع المسيح

لأنه إذ كان العالم في حكمة الله لم يعرف الله بالحكمة، استحسن الله أن يخلص المؤمنين بجهالة الكرازة.
كورنثوس الأولي١:٢١ .

النعمة: عطية مجانية

أن كلمة «نعمة» تشـير إلى الشيء الممنوح مجاناً، بدون مقابل أو أيّة التزامات. فمثلاً، إذا قدم لك صديقك الحميم هدية ثم حاولتَ أن تدفع له ثمنها، هل تستطيع، آنذاك، أن تسـميها «هدية»؟ بالطبع لا! إنها تتحول إلى دَين في ذات اللحظة التي يقبل فيها منك مقابلها الماديّ! في الغالب سيشعر صديقك بالمهانة الشديدة وهكذا سيسحب الهدية متراجعاً وقائلاً: إنني لم أقدم هذه لك لأنني مجبرٌ علي ذلك، إنها هدية، فهل تقبل هديتي أم لا؟

الهدية: في اللحظة التي تقدم فيها شـيئاً كمقابل لها، لا تَعُدْ لها أدنى اعتبارٍ كهديةٍ، بل تتحول إلى دَيْنٌ!

أما الذي يعمل فلا تحسب له الأجرة علي سبيلِ نعمةٍ، بل علي سبيلِ دينٍ. رومية ٤:٤

فقط، عندما تضع نقودك في جيبك وتمد نحوه يدك الفارغة، يمكنه آنذاك أن يجدد عرضه بتقديم الهدية لك.

.وهذا بالضبط هو الحق فيما يتعلق بعرض الله المختص بالحياة الأبدية إن البشر يحاولون شـراء الحياة الأبدية من خلال طاعتهم للوصايا العشـر، العيشـة الطيبة أدبياً والمهذبة أخلاقياً، التردد علي الكنيسـة أو ممارسـة بعض الفروض الدينية الأخرى. لكن الله لا يمكنه أن يكون مديناً للإنسـان بأية كيفية! وهو غير مدينٌ بالحياة الأبدية لكائن من كان. إنه يقدمها فقط كهبةٍ وهديةٍ وعطية مجانية.

النعمة: لابد أن تكون بالمجان

حينما يشـرع الانسـان في الحصول علي الحياة الأبدية بواسـطة أعماله الذاتية فإنه يكون قد تخلى بالكامل عن قبول عطية الله المختصة بالحياة الأبدية كهبة مجانية مقدمة «بالنعمة».

وإن كان بالأعمال فليسَ بعدُ نعمةً. رومية ١١:٦

بنعمته ، فقط ولا غير، «يخلصنا».

لأنكم بالنعمة مُخلصون، بالإيمان، وذلك ليس منكم. هو عطية الله ليس من أعمالٍ كيلا يفتخرَ أحدٌ. أفسس ٢:٨-٩

لذلك، فالكتاب المقدس يُعَلِّم بأن الله يسـحب ويلغي عرض الحياة الأبدية من أيّ شخص يُعَلِّل نفسَهُ بإمكانية نوالها من خلال مجهوده الذاتي وأعماله الصالحة، وهذا يسئ لله ويهينه أشـد إهانة بمحاولة جعله مديناً للإنسـان الخاطئ.

قد تَبَطَّلتُمْ عن المسـيح أيها الذين تَتَبَرَّرُونَ بالناموس. سقطتم من النعمة. غلاطية ٥:٤

الله يقدم الحياة الأبدية كعطية بلا مقابل، وهكذا فإن دورنا الواجب يحتم إما أن نقبلها علي هذا الأساس كالهدية المجانية أو نتركها كلية.

وهكذا، فإن مجرد محاولة الحصول علي الحياة الأبدية من خلال أعمال الشـريعة يُعَدُّ رفضاً للطريق الوحيد الذي من خلاله يقدم الله الحياة الأبدية، أي بواسـطة نعمته، فقط ولا غير! وحينما يرفض الإنسـان العرض الكريم المقدم من الله للحياة الأبدية فإنه في الواقع يعلن اختياره الحرّ لمواجهة ونوال الدينونة الأبدية.

التوبة

التوبة، غالباً، هي الكلمة التي قد أُســـيِيء فهمها في الكثير من اللغات (ومنها الإنجليزية)علي سبيل المثال

ما الذي لا تعنيه التوبة المُخَلِّصة؟

١. التوبة المُخَلِّصَة لا تعني الشعور بالأسف لأجل ذنوبك.
٢. التوبة المُخَلِّصَة لا تعني الرجوع عن خطاياك أو إصلاح حياتك.
٣. التوبة المُخَلِّصَة لا تعني الرغبة في تســـليم حياتك لله من أجل أن يتولى قيادة مسـيرتك.

التوبة المُخَلِّصَة ليس لها (بالمرة) دخلٌ بالشعور بالندم علي خطاياك أو قرارك بالرجوع عنها. إن الله يرغب في أن يخلصك بالكيفية التي أنت عليها. يقول الكتاب المقدس :

لأنهُ ونحنُ بعدُ خطاةٌ ماتَ المســـــــــــــيحُ لأجلنا.
رومية ٥:٨

ما هي التوبة المُخَلِّصة؟

التوبة المُخَلِّصة هي أن تتوقف عن ثقتك في إمكانية حصولك علي الحياة الأبدية من خلال الفرائض الدينية، أو طاعة الشـــريعة الإلهية.
إن كلمة «توبة» (كما يشير إليها الكتاب المقدس) تأتي في اللغة اليونانية (الموحي بها العهد الجديد) بمعنى «تغيير الشخص لتفكيره». إن أولئك الذين يعتقدون في إمكانية الحصول علي الحياة الأبدية من خلال الأعمال الحسنة، يطلب منهم الكتاب المقدس أن يغيروا تفكيرهم أو «يتوبون». عليهم التوقف عن الثقة في أعمالهم والإتيان إلى الله علي أساس النعمة من خلال الإيمان وحده.
في (متى ٣:٧-٩) نقرأ عن بعض الرجال المتدينون الذين اعتقدوا في يقينية ذهابهم للســـماء علي أساس انتســـابهم العرقي وتَحَدُرُهُمْ من إبراهيم أبو اليهود. ولأن الله نفسه قد سبق واختار اليهود كشعبٍ له وأسَـسَ لهم ديانتهم، فقد اعتقد أولئك الرجال في حتمية ذهابهم للســـماء لا محالة بســـبب انتمائهم لتلك الديانة. ولكن يوحنا المعمدان أخبرهم بضرورة توبتهم، وهذا كان يعني ضرورة توقفهم عن الثقة في ديانتهم كنهجٍ يوصلهم للســـماء.
إن (لوقا ١٣:١-٥) يخبرنا عن انهيارَ برجٍ في أورشـــليم وســـقوطه على

١٨ شخص لقوا مصرعهم علي الفور. ولقد اجتهد الذهن اليهودي في البحث عن عَلَّةٍ للإجابة علي ســـر وقوع هذه المأساة، وقد توصلوا إلى أن الله هو الوحيد القادر علي معرفة خفايا أســـرار عقل و دفائن نوايا وأفعال قلب أي إنســـانٍ. ومن الجائز، لهذا السـبب، أنهم قد اســـتنتجوا أن أولئك الثمانية عشـــرَ الذين لقوا حتفهم بسبب سقوط برج ســـلوام عليهم كانوا بالضرورة أســـوأ خطاة في أورشـــــليم بكاملها! وأن الله هو الذي رتبَّ اجتماعهم في الوقت والمكان المعينين، في ذاك اليوم، ليوقع عليهم دينونته العادلة ويميتهم جميعاً! وهذا يفترض، ضمناً، أن أســـوأ الخطاة المستبيحين هم المستحقون لدينونة الله! وأن بقية ســـكان أورشـــليم (وقد نجوا من مواجهة هذه الكارثة المؤلمة بسقوط البرج وانهياره) لابد، بالضرورة، أن يكونوا قد عاشوا حياة مرضية لله لا تستوجب قضاءه. وتصديق مثل هذا الافتراض يحتم بالتالي الاعتقاد بأن الخلاص يتأتى بواسطة أعمال الشريعة. ولقد حذَرَ يســـوع أولئك المؤمنون بتلك النظرية بأنَّ الدينونة الإلهية الأبدية إنما تنتظرهم! وقد حثهم علي التوبة، بالتخلي عن كل رجاءٍ في تأمين موقفهم بالنســـبة لله من خلال أعمال الشريعة، والثقة في الله وحده من جهة خلاصهم.

في (عبرانيين ٩:٩-١٤) يُطْلَق الكتاب المقدس علي الأســـرار (الكنســـية) والفرائض الدَينية، التي دأب البشر علي محاولاتهم للوصول لله من خلالها «الأعمال الميتة»! وفي نفس السفر قبل عدة إصحاحات (تحديداً ٦:١) نقرأ بوضوح أن أســـاسات الإيمان المســـيحي هي: «التوبة من الأعمال الميتة والإيمان بالله »، وهذا يعني ضرورة توقف وتوبة المرء عن الثقة في الأعمال الميتة السابق الإشـــارة إليها (من فرائض دينية وأســـرار كنســـيّة الخ...) قبلما (أو بالأحرى من أجل أن) يتمتع باختبار الإيمان الخلاصي الأصيل في الله.

إن الوصية الكتابية إنما هي في غاية الوضوح والصراحة: إذا ظن الإنســـان أن ديانته قادرة علي الوصول به للســـماء، فعليه بالتوبة (متى ٣:٧-٩). وإن اعتقد بأن إطاعته لوصايا الله كفيلةٌ بالوصول به للســـماء، فعليه بالتوبة (لوقا ١٣:١-٥). وإن افتكر بأنه ينبغي أن يتمم بعض الطقوس والأســـرار الكنســـية مقابل حصوله علي الخلاص فلابد أن يتوب ويتوقف كلية عن ثقته في أي من هذه كوسائطٍ للخلاص (عبرانيين ٦:١). تماماً كالمرأة التي صادفناها في صفحة ١٤ عليه أن يعيد «نقوده»إلى جيبه ويقبل الحياة الأبدية كهبةٍ مجانيةٍ !

إن الإيمان في يســـوع لن يخلصك إذا ظننت أن إيمانك بأن يســـوع قد مات من أجل خطاياك لابد أن تصاحبه معموديتك، أو مواظبتك علي حضور الاجتماعات الكنســـية، أو إطاعتك للوصايا العشـــر كأشـــياءٍ «مساعدةٍ» للإتيان بك للســـماء. لأنك، ببســـاطة، لا يمكنك «إضافة» يســـوع إلى قائمةٍ تحوي العديد من الأشـــياء التي تعملها أو المزايا التي تتحلاها لتصل للســـماء. لابد أن ترفض تماماً جميع هذه الأشـــياء باعتبارها عديمة الجدوى وكلية العجز والعقم، وبدون أدنى فاعلية خلاصية، وتثق في يســـوع وحده.

التوبة المُخلِّصة؟

إن كان الإيمان هو اليد التي تقبل الخلاص بواسطة يسوع المسيح، فإن التوبة هي اليد التي ترفض الخلاص بأيةِ كيفيةٍ مغايرةٍ.

إن الإيمانِ المُخَلِّص لا يصادق – فقط – علي كونِ موت يسوع «ضروريا» بل يجب أن يصادق علي كونه «كافيا»! وإنه في ذاته كلي الكفاية لوفاء مطاليب الخطية بالكامل بدون أي مجهود إنساني أو أعمالٍ حسنةٍ، وأنه عطية مجانية مُقَدَّمة – فقط - بالإيمان وبدونِ إضافة أي مجهود إنساني أو أعمالٍ حسنةٍ لها. أنظر أيضاً غلاطية ٢ :٢١و٣: ١٠-١٤و٥: ١-٥ و رومية ٤: ٥ .

من فضلك ارجع لصفحة ٣... بماذا كانت إجابتك علي السؤال «علي أي أساس يمكن لله أن يسمح لك بدخول السماء»؟ إن كنت قد أجبت بأن عليك أن تمارس المعمودية، أو تحيا حياةً طيبة، أو أي شيء آخر بخلافَ (أو إضافةٍ إلى) ثقتك في يسوع، فعليك بالتوبة. عليك بالتوقف عن الثقة في (أو الاتكال علي) أية أعمال دينية قمت بها في الماضي أو تعزم تتميمها في المستقبل، وتثق في المسيح وحده.

وحتى نُلَخّص ما سبق

حيث أن الخطية تفصل الإنسان عن الله، وحيث أن يسوع قد قام بسداد مستحقات خطايانا في الصليب، فيمكن للانسان ان يكون له علاقة بالله فقط من خلال يسوع المسيح

قال له يسوع: "أنا هو الطريق والحق والحياة. ليس أحد يأتي إلى الآب إلاّ بي". يوحنا ١٤:٦

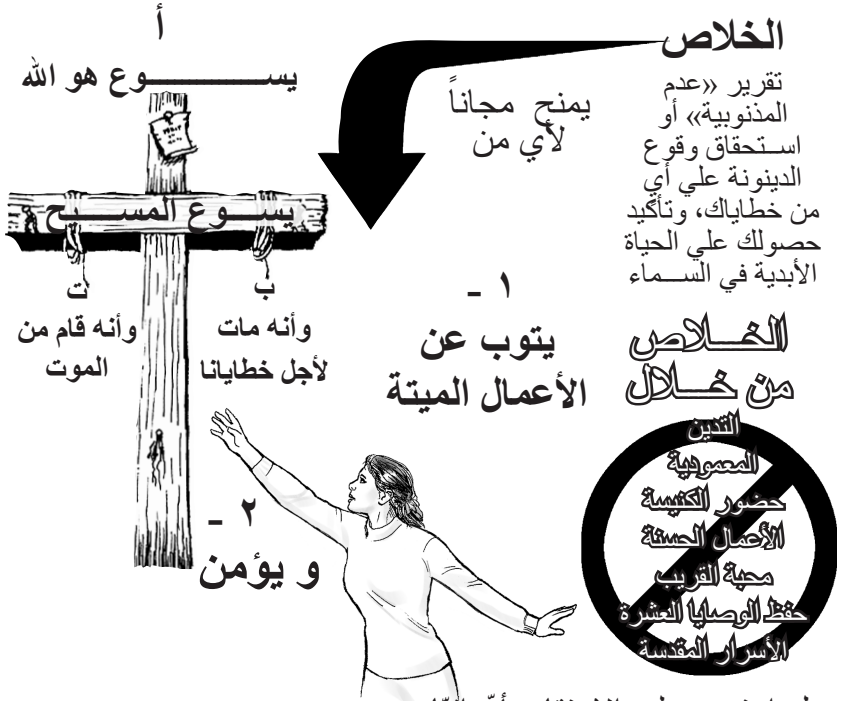

هل اعتدت علي الاعتقاد بأنّ اتّباع بعض المثاليات الأخلاقية و تتميم بعض الفرائض الدينية هو من الضروريات الحتمية لإمكانية ذهابك للسماء؟

هل لا تزال تُصَدِّق وتأَمَلْ أن تُخَلِّصك مثل هذه الأشياء؟

هل تفهم ما فعله يسوع علي الصليب لأجلك؟ هل يمكنك التعبير عن ذلك بكلماتك الشخصية - أنت - الآن؟

هل سبق لأي شخص قبلاً أن أوضح لك هذه الحقائق، بذات الكيفية، من قبل؟

والآن، وكأفضل ما يمكنك معرفته وإدراكه، هل تؤمن فيما أَتَمَّه يسوع لأجلك علي الصليب، وأن كل ما عمله هو كل ما تحتاجه (إلى الأبد) ليزيح عنك خطاياك ويضمن لك مكاناً في السماء؟

نعم ❑ لا ❑

الضمان

إن كنت، فعلاً، قد وضعت ثقتك في المسيح وحده، وإن كنت (افتراضياً) ربما تموت الليلة، فهل تعلم، بيقينٍ غير متزعزعٍ، أنك ذاهبٌ للسماء؟ قال يسوع.

الحقَّ الحقَّ أقولُ لكم: إنَّ من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فَلَهُ حياة أبدية، ولا يأتي إلى دينونة، بل قد انتقل من الموت إلى الحياة. يوحنا٥: ٢٤

الحقَّ الحقَّ أقولُ لكم ...
ما هو «كَمّ» يقين يسوع تجاه هذا الأمر؟

إنَّ من يسمع كلامي...
هل سمعت «كلام» المسيح من خلال صفحات هذا الكتيب؟

ويؤمن بالذي أرسلني...
هل تؤمن بأن الله قد أرسل يسوع ليموت نيابة عنك؟

فَلَهُ حياة أبدية ...
هل يشير النص لكون هذا الأمر طيّ المستقبل ينتظر نوالك إياه فيما بعد، أمّ إنك حصلت عليه بالفعل؟

ولا يأتي إلى دينونة ...
هل يقول الكتاب «ربما لا» (أو «من المحتمل ألاّ») أم «لا يأتي»؟

بل قد انتقل من الموت إلى الحياة.
في أية لحظة ينتقل الشخص من الموت إلى الحياة؟

طبقاً لهذا النَصّ من الإنجيل: كيف يمكنك التيقن من أنك خَلُصْتَ فعلاً؟

- ☐ يمكنك فعلاً التأكد من أنك خلصت إن كانت حياتك قد بدأت تتغير، مظهرةً أن الله بالفعل قد أتى إلى حياتك.
- ☐ يمكنك فعلاً التأكد من أنك خلصت إن كانت في حياتك أثمار الأعمال الحسنة.
- ☐ يمكنك فعلاً التأكد من أنك خلصت إن كنت، بعد مرور العديد من السنين مَنَ اليوم، لازلت تسلك مع المسيح.
- ☐ يمكنك فعلاً التأكد من أنك خلصت إن كنت قد سمعت الإنجيل وآمنت به.

يوحنا الأولي ٥:١٠-١٣

آمِنَاً إلى الأبد

إذا سقطت في الخطية غداً، أو الشهر القادم، هل من الممكن أن تفقد عطية الحياة الأبدية؟ يقول الكتاب المقدس:

فبهذه المشيئة نحن مقدسون بتقديم جسد يسوع المسيح مرّة واحدة. وكل كاهن يقوم كل يوم يخدم ويقدم مراراً كثيرة تلك الذبائح عينها، التي لا تستطيع البتة أن تنزع الخطية. وأما هذا فبعدما قدّم عن الخطايا (الماضي والحاضر والمستقبل) ذبيحة واحدة، جلس إلى الأبد عن يمين الله... لأنه بقربانٍ واحدٍ قد أكمَلَ إلى الأبد المقدسين.

عبرانيين ١٠:١٠-١٢و١٤

طبقاً للكتاب المقدس: عن أيٍ من خطاياك سدد يسوع الحساب عندما مات؟

- ☐ خطاياك الماضية.
- ☐ خطاياك الماضية والحاضرة.
- ☐ جميع خطاياك، للأبد، الماضية والحاضرة والمستقبلة.

طبقاً لهذا النصّ، ماهي المدة التي تم خلالها تقديسك، بواسطة موت المسيح يسوع؟

- ☐ مرة في الأسبوع
- ☐ كلَّ مرةٍ فيها تعترف بذنوبك وتطلب المغفرة
- ☐ مرة في الشهر
- ☐ مرّة واحدة إلى الأبد

الضمان الأبدي: المُحَصِلة الهامة لموت ربنا

لا يفقد المرء عطية الحياة الأبدية بسبب الخطية. هذا هو السبب الرئيسي الذي لأجله مات المسيح... ليسدد مستحقات ذنوبك! ولكونه مات لأجل جميع الخطايا، إلى الأبد، خطايا الماضي والحاضر والمستقبل، فلذلك هو قادر أن يعلن بالكامل وبصفة أبدية أنك «بلا ذنب»... ليس فقط فيما يخص خطايا الماضي، بل جميع خطاياك بدون استثناء: الماضي والحاضر والمستقبل! ورفضك تصديق ذلك معناه رفضك الإيمان بالإنجيل كلية، جملة وتفصيلاً! (من فضلك راجع الصفحات ٧-١١) .

الأمان الأبدي: مُحَصِّلةً ضرورية للنعمة

إذا حدث، بعد أن وضعت ثقتك الكاملة في شخص المسيح أنك واجهت من يطالبك بحفظ «شرائع الله» لأجل استمرارية خلاصك.

	نعم	لا
هل تستطيع، بمنتهى الصدق، أن تقول أن الحياة الأبدية تتأتى بالنعمة (هبة مجانية)	❑	❑
أم		
هل تعتقد (داخلياً في أعماقك) بأن خلاصك يعتمد علي حفظ وتتميم أعمال الشريعة؟	❑	❑

تبعاً لذلك، إن كان هناك من ينكر، برعونةٍ، تعليم الكتاب المقدس المتعلق بالضمان الأبدي، فما هي (برأيك) المقومات التي من خلالها يسعى للوصول لله، هل من خلال النعمة أم بواسطة أعمال الشريعة؟

هل يمكن لأيّ شخص أن يتبرر (يخلص) بهذه الكيفية؟ راجع، من فضلك، الصفحات(١٤-١٥) ماذا يقول الكتاب المقدس عن الكيفية التي بها يتبرر الإنسان؟ لمساعدتك أنظر رومية ٣-٢٣

في جزءٍ آخر من الإنجيل قال يسوع :

خرافي تسمع صوتي، وأنا أعرفها فتتبعني. وأنا أعطيها حياة أبدية، ولن تهلك إلى الأبد، ولا يخطفها أحد من يدي. أبي الذي أعطاني إياها هو أعظم من الكل، ولا يقدر أحد أن يخطفها من يد أبي. (يوحنا ١٠ : ٢٧-٢٩)

بحسب هذا النص السابق، أية نوعية من الحياة يَعِد يسوع بأن يُقَدِّم؟ ❑ مؤقتة ❑ مشروطة ❑ أبدية

وإن كانت حقاً أبدية كما قال يسوع، فهل من الممكن تحت أية ظروفٍ فقدانها؟

في النص السابق، عمن قال يسوع أنه «أعظم من الكلّ»؟

ما هو مقدار العظمة التي يلزم توفرها في شخصٍ ما ليتمكن من انتزاع نفسه من قبضة الله؟

هل أنت أعظم من الله؟

في ضوء النص السابق، إن كنتَ قد آمنت بإنجيل الخلاص، هل من الممكن (حتى بالنسبة لك شخصياً) أن تفعل شيئاً يترتب عليه تَعَرُضَك لوقوع دينونة الله الأبدية؟

للمزيد من الشواهد الكتابية الخاصة بالضمان الأبدي أُنظر(رومية ٨: ٣٧- ٣٩) (أفسس ١: ١٣- ١٤)،(يوحنا٦ : ٣٧- ٤٠)،(عبرانيين ١٣: ٥)

هل يعني ذلك، أن نستمرفي فعل الخطية؟

علي الرغم من أنه ليست هناك خطية يمكنها أن تجرد المؤمن من امتلاكه الحياة الأبدية، التي مُنَحَتْ له مجاناً، مرة وإلى الأبد، فإن الخطية لا تزال لها عواقب وخيمة لا تمتد نتائجها فقط إلى الحياة الحاضرة، بل والآتية أيضاً.

أولاً: هناك نتائج طبيعية للخطية، فالشخص الذي يفرط في شرب الخمر من الممكن بسهولة أن يقتل نفسه أو أحد الضحايا الأبرياء من خلال حادث تصادم بالسيارة. والشخص الذي ينغمس في الممارسات الجنسية النجسة مِنَ الممكن أن يصاب بالإيدز ويموت. أن معرفة المسيح واللقاء معه كمخلص يكفل للإنسان النجاة من الجحيم، ولكنه لن ينقذه من العواقب الطبيعية الوخيمة المترتبة علي العيشة المستبيحة أو المتهاونة. (أنظر غلاطية ٦: ٧- ٨)،(يعقوب ٢:١٤-١٧).

ثانياً: هناك نتائج أبدية للخطية. أن الحصول علي تذكرة مجانية لمباراةٍ رياضية يكفل للواحد دخولاً للإستاد الأوليمبي، ولكنه لا يكفل له مقعداً أمامياً في مقصورة الشرف! علي نفس القياس، فإن الحصول مجاناً علي عطية الحياة الأبدية بواسطة الإيمان بيسوع المسيح، يضمن للإنسان دخولاً لملكوت الله الأبدي، ولكنه لا يُؤَمِّن له مركزاً متميزاً في هذا الملكوت! إن مركزنا في السماء، والمكافآت المتعلقة بهذا المركز تعتمد كلية علي الحياة المقدسة وأعمال التقوى التي نحياها ونمارسها الآن، هنا علي الأرض (كورنثوس الأولى ٣: ١١-١٧و ٩: ٢٤-٢٧و كورنثوس الثانية ٥: ١٠-١١). وبرغم أنه كثيراً ما تبدو ملذات ومباهج الخطية (الآن في هذه الحياة) أكثر أهمية من انتظار رجاءٍ لا يزال بعيداً يتعلق بمكافأة مستقبلية في السماء، فإن الكتاب المقدس يعلّمنا عن أولئك الذين يقايضون ميراثهم (مكافأتهم المستقبلية في السماء) بملذات الخطية الحاضرة، سوف ينتحبون بحرقةٍ ومرارةٍ يوماً حينما يرون تلك المكافآت التي لا يستطيع اللسان وصفها وقد خسروها بسبب سعيهم وراء مباهج وملذات الدنيا الزائلة مدة وجودهم علي الأرض (عبرانيين ١٢: ١٤-١٧)و(لوقا ١٩: ١١-٢٧)و(متى ٢٥: ١٤-٣٠).

وَطِّدْ إيمانك و عَمَقَهُ

خلال الأيام المقبلة سيبدأ الشيطان في شن هجومه الضاري ضدك، محاولاً تقويض وهدم إيمانك بالمسيح. (بطرس الأولى ٥: ٨ وأفسس ٦: ١٦ومتى ١٣: ٣-٢٣)

إليك بعضٌ من أهدافهَ المحددة:

١ - زرع بذار الشك واليأس بغرض سلبك فرح ويقين حصولك ونوالك الحياة الأبدية.

٢ - إبعادك بقدر الإمكان من كل ما ينميك في معرفة الحق.

٢ - إبعادك بقدر الإمكان من كل ما ينميك في معرفة الحق.

٣-إعاقتك عن مشاركة اختبار إيمانك بالمسيح مع الآخرين وهنا بعض النقاط التي يمكنك الاستفادة منها لتصمد راسخاً أمام هجماته.

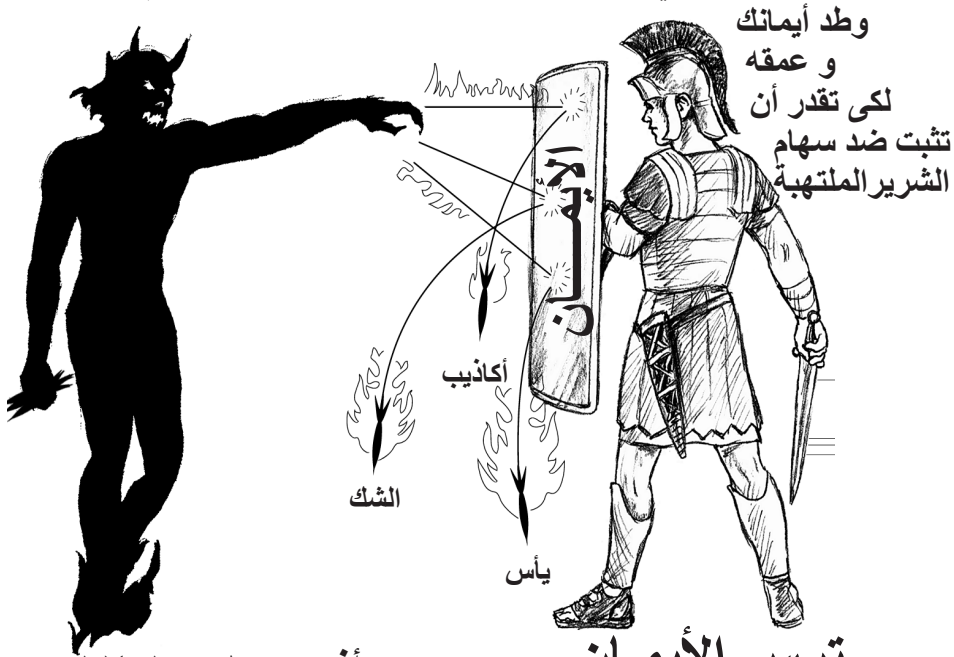

ترس الأيمان (أفسس ٦: ١٠-١٧)

١ - بما أنَّ الإنجيل هو حجر زاوية الإيمان المسيحي، فإن الشيطان سيبدأ هجومه الفوري بمحاولة جعل حقائق الإنجيل تختلط وترتبك بالنسبة لك. ولكي تصمد أمام هذا الاعتداء وشيك الحدوث، عليك أن ترسخ في الحق الخاص بالإنجيل. ولكي يتأتى لك ذلك فأنت تحتاج الآن أن تقطع مع نفسك عهداً بأن تقرأ هذا الكتيب مرة يومياً، لشهر كامل. لا تتوقف بعد عشرة أيام أو خمسة عشر، حتى إذا حفظته عن ظهرَ قلبٍ! وقبل أي شئ لا تدع الشيطان يثبط عزيمتك بإيحائه بعدم وجود متسع من الوقت لديك، أو بأن هناك أشياء ذات أهمية أكبر عليك إنجازها! أنها كذبة كلاسيكية للشيطان، فحاذر من أن تصدقه أو تُذعن له (متى ١٣: ١-٩و ٨: ٢١-٢٢ولوقا ١٠: ٣٨-٤٢و ١٢: ١٦-٣١و ١٤: ١٦-٢٠وأفسس ٥: ١٦)

٢- لا تحاول أن تحصل علي أيَّة تأكيدات تخص علاقتك بالمسيح أو أن تنمو في معرفة المزيد من الحقائق الروحية عن طريق «مشاعر غامضة» أو الإصغاء إلى «صوت داخلي هادئ» داخل رأسك! إن ما «نشعر» به في قلوبنا ليس له أية مصداقية لقيادتنا للحقائق الروحية بأكثر مما يمكن انطباقه علي حقائق الجغرافيا أو الرياضيات! هل جربت أن تقود سيارة فوق المتعرجات الجبلية، لمئات الأميال عبر الضباب الكثيف معتمداً علي «مشاعرك» أو «عواطفك»؟ بالطبع لا! ولكن، بكل أسف، هناك الكثيرون ممن يفعلون مثل ذلك (مع ما فيه من غباء شديدٍ) محاولين بذلك التقدم في حياتهم المسيحية.

٣- لكي يساعدنا في نموّنا في الحق الروحي، فإن الله قد أعطانا مصدراً للحق مؤكداً وراسخاً. هو الكتاب المقدس. صمم بعزم علي قراءة الكتاب المقدس كل يوم. ابدأ بقراءة «رسالة غلاطية». أنها دفاعية القديس بولس عن الإنجيل وعن عقيدة النعمة. اقرأ إصحاحاً واحداً يومياً حتى تنتهي من قراءة الرسالة كلها (ستة إصحاحات) خمس مراتٍ! وهذا سيستغرق منك شهراً. في الشهر التالي: اقرأ الرسالة بكاملها مرة يومياً. إن قيامك بهذا سيثبتكِ ويُرَسِّخُكَ في العديد من الأساسيات المختصة بالإيمان المسيحي. مهيئاً الدعامات الجوهرية اللازمة لنموك الروحي.

إذاً الإيمان بالخبر، والخبر بكلمة الله رومية ١٠:١٧

حالما تتوطد وتَرْسَخ معرفتك للإنجيل، يلزمك أن ترتبط بكنيسة كتابيّة جيدة. وحتى يمكنك التمييز، بهذا الخصوص، اسأل الراعي: «كيف يمكن للإنسان أن يذهب للسماء؟» فإن أجابك: من خلال العيشة الصالحة، طاعة الوصايا العشر، المعمودية، الاعتراف للكاهن، عضوية الكنيسة... أو أية إجابة أخرى مشابهة وغير صحيحة (بحسب الكتاب المقدس) فعليك أن تستدير علي عقبيك لتبحث عن كنيسة أخرى!

وإن كان الراعي نفسه لا يعرف الإنجيل، أي دعامة أساس الإيمان المسيحي، فهذا دليلٌ جليٌ أنه لا يعرف ألف باء المسيحية! لا تكلف نفسك إعادة التفكير بخصوص تلك الكنيسة التي لا يعرف راعيها كيفية الذهاب للسماء! أبحث عن كنيسة جيدة كنيسة كتابية.

قدِّم شـــكرك لله يومياً

طبقاً للكتاب المقدس، هناك العديد من الأشـياء الرائعة التي حدثت معك شخصياً في نفس اللحظة التي فيها فهمت الإنجيل وآمنت بالمســـيح وحده كمخلصك.

- لقد حصلتَ علي غفرانٍ لجميع الخطايا التي من الممكن لك أن تتعثر فيها وتَزِل. (رومية ٥:١)
- لقد حصلتَ علي الحياة الأبدية كعطية مجانية. (يوحنا ٥:٢٤, ١٠:٢٨)
- إنَّ أمر ذهابك للسماء مضمونٌ ومُؤَمَّنٌ ومُؤَكدٌ. (يوحنا١٤: ١ -٣)
- لقد صرتَ ابناً (أو بنتاً) لله. (يوحنا ١: ١٢)
- لقد صار لديكَ صديقٌ يتفهم كل ما يمكن أن تجتازَفيه، وهو موجودٌ دواما لمعونتك في ســاعة الحاجة. (عبرانيين٢: ١٨، ٤: ١٥-١٦، مزمور ٥:٦٨)

في (لوقا١٧:١١-١٩) نقرأ أن يســـوع أبرأ عشـــرةَ رجالٍ كانوا مصابين بالبَرَصَ، ذهب تســعٌ منهم في طريقهم بنشـــوة التطهير وفرحةِ الشـــفاء دون أن يكلفوا ذواتهم مشقةِ التوقف لتقديم الشـكر له! فلا تحتذ مثال أولئك البرص التســع غير المُمْتَنِّين! يمكنك إظهار شـكرك لله علي ما صنعه لأجلك من خلال العيشة بالكيفية المسـرة له، في الطاعة لمشيئته واتّباع وصاياه، والسلوك المتفق مع كلمته. (لوقا٧: ٤٠-٤٣، يوحنا الأولى ٤: ١٩، يوحنا ١٤: ٢١).

تحدث عن الإنجيل

تصور أنك كنتَ تســير يوماً تحت إحدى البنايات وكان هناك «بيانو» يســحب لإحدى الشــقق في الطابق العاشر وفجأة انفلتت الحبال التي ترفعه وإذا به يهوى تجاهكِ بدون أن تدرك أنت ذلك! وفي لمح البصر إذا بشخص، لم يســبق لك لقاءه أبداً، يندفع بســرعةِ البرق ويدفعك بعيداً لينقذك من المَوت، ولكنَّ المقابل الذي دفعه كان فادحا جداً إذ لقىَ مصرعه بعد دقائق معدودات، حيث ارتطم البيانو به مفتتا عظامه. وبينما هو ممدَّد يلفظ أنفاسه الأخيرة إذا بيده المرتعشة تخرج من جيبه رســالة يقدمها لك طالباً منك أن تقوم بتوصيلها له... هل تراك تفعل؟ لاشك أنك، بكل الامتنان، ستقوم بذلك.

إنَّ يســوع، الذي بذل حياته لأجلك، قد ترك معك رســالة كهذه. هذه الرســالة المعروفة ب «الإنجيل»: «وقال لهم اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها». (مرقس١٦: ١٥) انظرأيضا (متى ٢٨: ١٨- ٢٠، أعمال ١: ٨، رومية١٠: ١٤- ١٥).هل أنتِ توَّاق لحمل الرســالة التي تركها يســوع معك، عازماً علي تتميم ما كَلَّفَك القيام به؟

إذا رغبت، يمكنك، ببســاطة، أن تسأل صديقاً، أو أحد المعارف: هل حَدَثَ أن أراك أحدٌ قبلاً - من الكتاب المقدس – كيف يمكنك أن تتأكد بيقينٍ راســخٍ أنك ســتذهب للســماء حينما تموت؟

فإذا أجابوا بالنفي، يمكنك أن تبادر: «هل تســمح لي؟» إن غالبية البشر تواقون لمعرفة الإجابة علي مثل ذلك الســؤال الحيوي الجوهري و كثيرون يرغبون في معرفة ذلك بيقينٍ قاطع. وحالما تلمح اهتمامهم، اجلسهم جانبا وابدأ في مشاركة هذا الكتيبً معهمً. وهم بالمقابل، سيصبحون مدينين لك مديونية أبدية !

« بخصوص كتيب الإنجيل »

إن هناك العديد من الرسائل المتنوعة عن «ما هو الإنجيل» تنتشر اليوم عبر الأثير وينادى بها من فوق المنابر في مختلف أرجاء العالم. وهي عادةً ما تتباين، تارةً بإثارة عواطف الخاطئ الهالك وتشجيعه علي «دعوة يســوع أن يأتي لقلبه»، وتارةً بالتحذير من الدينونة العتيدة وحث غير المؤمن أن يتوب عن خطاياه. ولا عجب أن المؤمن وغير المؤمن، ســواء بســواء، قد تُركُوا ليواجهوا الحيرة المربكة. وإذا حدث وقُدِّمَ الإنجيل بوضوح ودِقّة، فإن المستمع عادةً ما «يُفَلْتَر» (يمرر من خلال مصفاة) كلمات المُبَشِّــر عبر خليطٍ من أفكار ســابقة مشــوهة وغير صحيحة كتابياً لا تزيد في الواقع عن كونها أناجيل مزيفة، ســبق ترددها علي مســامعه، مما يعوق فهمه للرســالة المُخَلِصَة بيســوع المســيح. ومع أخذ كل ذلك في الاعتبار، فإن كتيب الإنجيل هذا قد كتب، ليس فقط ليوضح تلك المفاهيم الأســاســية للإيمان الخلاصي، كموت الرب الكَفَارِّي، وعقيدة «النعمة»، بل ليناقش و يصحح العديد من المفاهيم الخاطئة المرتبطة بالإنجيل المسيحي.

وحتى تَتَبَسَّط الكثير من الموضوعات اللاهوتية المعقدة فإن كتابة وتنقيح هذا الكتيب قد استغرق خمسة ســـنوات. ونحن (بخلاف هذا الكتيب) لا نعرف أي كتابٍ متداولٍ يقدم الإنجيل بأكثرَ وضوحٍ ودقة.

إن شهوة ومَسَـــرَّة قلوبنا أن نرى كتيب «الإنجيل» وهو يُتداول علي أوســع نطاق. إن المؤلف يتنازل كلية عن أيةِ مســتحقات، وأية هيئة مســيحية تبادر بالطلب تمنح تواً تصريحاً مكتوباً لترجمته وطبعه مباشرةً و نتيجة جهود العديد من الكنائس و الهيئات المســيحية فقد تَمَّتْ بالفعل ترجمة هذا الكتيب للعديد من لغات العالم الرئيسية. وإذا كنت تتمنى أن تراه متداولاً في دولةٍ (أو بلغةٍ) لم يصلها بعد، فنرجُ اتصالك بنا. هلم نعمل ســوياً لجعل كتيب الإنجيل متاحاً للجميع بكل اللغات.

« بخصوص المؤلف »

حصل «رون شيا» علي منحة للدراسة - علي نفقة البحرية الأمريكية - لمدة أربعة ســنوات في جامعة «فيلانوفا». وبعد حصوله علي درجة البكالوريوس في هندســة الطاقة، واصل خدمته كبحارٍ حربي لمدة أربعة ســنوات. بعدها التحق بمعهد «دالاس اللاهوتي» حيثً تخصص في دراســة نصوص العهد الجديد وتفســيره، وعكف علي ترجمته، بكامله، من اللغة اليونانية الأصلية. وقد حصل، بعد دراسته لأربعة أعوام، علي درجة الماجســتير في العلوم اللاهوتية بمرتبة الشــرف. بعدها تقدمً للحصول علي الدكتوراه (في القانون) من كلية «هاستنجس» للقانون بجامعة كاليفورنيا. كما حصل علي تراخيص أخري في العلوم البحرية، والقانون، و المرافعة. وقد تولي رعاية بضع كنَائسٍ في «نيواورليانز» و «ســان فرانســيســكو». وهو مؤسس ورئيس «حَمْلَة الإنجيل الواضح ».

إن مصير الإنســـــان الأبدي يعتمد علي موقفه من يســـوع المســـيح. ولذلك فإن إيضاح الإنجيل هو أهم أمرعلي وجه الإطلاق - في العالم. وقد نجح هذا الكتيب بجدارة في تتميم ذلك الغرض. وأنا شخصياً في غاية الامتنان لأجل طريقة المعالجة التي تناولت التوبة إذ جمعت البســاطة مع العمق. إنَّ هذا الكتيب لهو أداة في منتهى الفائدة لأي شخص يرغب في قيادة الآخرين للمسيح .

كرتيز هتسون
رئيس ومحرر ســـــيف الرب

أن توضيح «التوبة» ممتازٌ... فغالبية الناس يعتقدون أنه التحول عن الخطية بدلاً من أن يدركوا أنها تغيير تفكيرهم بخصوص كيفية حصولهم علي الخلاص. لقد قدمت مســـــاهمتك المميزة وهي لا تقدر بثمن. أنا لا أعرف أي كتابٍ آخر ككتيبك قد نجح في إيضاح الإنجيل بهذه الكفاءة .

ايرل د رادماشار
ماجستير، ودكتوراه في اللاهوت
مســتشار وأســتاذ علم اللاهوت النظامي
المعهد اللاهوتي الغربي

في أيام صارت فيها الدعوة التبشــيرية تقدم بدون أدنى مراعاة للدقة، كم هو ًمنعشٌ للنفس رؤية بيانٍ عن الإنجيل في نقاءه وقوته بنفس الكيفية التي يظهرها به الكتاب المقدس. ولأولئك الباحثين عن عرضٍ واضح للإنجيلٍ لاســتعماله في قيادة النفوس للمســيح ، هذا الكتيب ًيقدم، لكم .جميعاً الإجابة .

جون ف والفورد
دكتوراه في اللاهوت
مســتشار - معهد دالاس اللاهوتي

للحصول على نسخة من هذا الكتيب بأى لغات أخرى أو لأنزال ملفات PDF على الكمبيوتر برجاء زيارة الموقع

www.cleargospel.org

عربى، ايطاتى، بورومى، يابانى، صينى، بولاندى، رومانى، انجليزى، روسى، فرنساوى ، اسبانى،ألمانى، أمريكا الجنوبية، اندونيسى، فيتنامى

Clear Gospel Campaign
Additional copies of this booklet in various languages may be ordered by visiting our web page at:

www.cleargospel.org